بالجنة التي كنتم توعدون حشرا الله تعالى في زمرتهم واعادا لينا
من نخبائهم فظ
وحوض رسول الله حواعده له الله دون الرسل ماء مبردا
وليشرب منه المؤمنون وكاس منه كاسا لم يجد بعده صدا
اباريقه عدد النجوم وعرضه كبصره وضعا في الصافة حددا
قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر في الحديث حوضي
مسيره شهر ورواياه سوا ما نوه ابيض من اللبن وريحه
اطيب من المسك وكيزان الكثر من نجوم السماء من شرب
منه فلا يضما ابدا اى لا يعطش وهو معنى قول الناظم لم
يجد بعده صدا فان المراد بالعطش هنا هو الصدا و
في حديث اخر ان اعرابيا قام الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما حوضك الذي تحدث عنه قال هو كما بين
صنعا الى بصره وقد ورد في احاديث الحوض تحديدات
وليس باضطراب واختلاف كما ظن بعضهم وانما تحدث
النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات عديده
خاطب فيها كل طائفة بما كانت تعرف من مسافات موا
ضعها فيقول لاهل اليمن من صنعا الى عدن ولاهل الشام
غير ذلك وهكذا فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها

وتارة يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمقصود
انه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا وقول الناظم
اعده له الله دون الرسل كانه اشارت الى ما وردت
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر نهر في الجنة خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم
قبل الانبياء وفي صحيح مسلم عن انس ابن مالك مرفوعا
تفسير الكوثر المذكور في الاية يا حوض فقال القرطبي ان
النبي صلى الله عليه وسلم هو حوضين قال هما يسما كوثر
والكوثر في كلام العرب الكثير الخير انتهى والظاهر ان اختصاص
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من بين الرسل انما هو الحوض
الموصوف بتلك الصفات المخصوصة لا بمطلق الحوض و
الا فقد روي الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة وانا
ارجو ان اكون اكثرهم واردة قال الترمذي حديث حسن
غريب وقول الناظم وليشرب منه المؤمنون ظاهره دخول
عصاتهم في ذلك وطرد الكفار عنه وقد نقل القرطبي ان من
يطرد عن الحوض ممن خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم
كالخوارج والروافض والمعتزله وكذا الظلمة المفرطون في الجور

Copyright © King Saud University